رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى الاجتماع المخصص لتوقيع "اتفاق جنيف" بين الفلسطينيين والإسرائيليين

جنيف، 06 شوال 1424هـ الموافق 01 دجنبر 2003م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة سامية إلى الاجتماع المخصص لتوقيع "اتفاق جنيف" بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هذا نصها:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

أصحاب المعالي والسعادة حضرات السيدات والسادة،

يسعدني أن أتوجه بالتحية والتقدير، إلى كل الذين ساهموا من فلسطينيين وإسرائيليين في هذا الجهد القيم لبلورة وصياغة "اتفاق جنيف" الذي أنعش الأمل من جديد في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط، بعد أن كان اليأس قد خيم على النفوس، لا في المنطقة وحدها، بل لدى كل محبي السلام في العالم، على إثر تدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومما لا شك فيه أنه بفضل هذه المبادرة الجديرة بالاعتبار، قد تمكنتم من إنعاش ثقافة الحوار والسلام والتعايش الآمن بين الشعوب.

وهكذا وجهتم رسالة حضارية إلى العالم بأسره، مفادها أن السلام ليس بعيد المنال، متى حسنت النوايا، وصدقت إرادة الحوار، وتكاثفت الجهود، من أجل تغليب فضائل التسامح والتساكن على نوازع العنف والإرهاب.

حضرات السيدات والسادة،

إن المغرب الذي سخر جهوده، وطاقاته، طيلة أربعة عقود لخدمة قضية السلام في منطقة الشرق الأوسط، لن يدخر أي جهد لتحقيق هذه الغاية النبيلة، وذلك لاقتناعه الراسخ بأن استتباب السلم يخدم مصلحة كافة شعوب المنطقة، وبخاصة الأجيال الصاعدة، التي من حقها أن تنعم بمستقبل أفضل، يمكنها من التعايش وتجاوز المآسي والأحقاد المزمنة التي عاشتها الأجيال السابقة.

فالمغرب الذي دأب على المساهمة في كل الجهود الخيرة والمبادرات الصادقة التي تسعى لخدمة السلام والأمن والاستقرار في المنطقة، وفي مقدمتها المبادرة العربية وخارطة الطريق، التي اعتمدها الرباعي الدولي وتبناها المنتظم الأممي، سيظل على نفس النهج، ملتزما بمبادئ السلام والعدل والتعايش، التي هي من

عدالة
adala.justice.gov.ma

مقومات هويته الحضارية؛ لذلك أجدد الإعراب، في هذا المحفل، عن عزم بلادي على مواصلة دورها المعهود، في اتخاذ كل المبادرات والتعاون مع كل الأطراف من أجل تذليل الصعاب، والتقريب بين المواقف، للوصول إلى أرضية من التوافق يراعي مصالح جميع الشركاء في عملية السلام على أسس الشرعية الدولية ودون أي حيف أو إضرار بهذا الطرف أو ذاك.

ولا شك أنه بعملكم هذا، ستجدون من يناصركم، ويشد من أزركم، لتحقيق مشروعكم الرامي إلى إجراء مصالحة تاريخية، وإنهاء كامل لهذا الصراع، وإننا لنأمل من جانبنا، أن يساعد ذلك كله على تهييء النفوس لخدمة الأهداف النبيلة التي سطرتموها في مبادرة "اتفاق جنيف".

ونود بهذه المناسبة المفعمة بالتفاؤل والأمل، تجديد الدعم للحكومة الفلسطينية، برئاسة السيد أحمد قريع، كما أدعو بصدق الحكومة الإسرائيلية، إلى أن تبدي تعاونا صادقا وواسعا معها لكسر الجمود الذي تعاني منه عملية السلام، رغم ما بذل من جهود لتشجيع الاستمرار فيها عبر التفاوض والحوار.

وإننا إذ ندعو لكم بالتوفيق والنجاح، لواثقون بأن إرادة السلام ستنتصر لا محالة، ويسود التعايش بين أبناء هذه الأرض المقدسة، متحديا كل العوائق المعاكسة لسيرورة التاريخ، ولروح عصر الديمقراطية وحقوق الإنسان. وإننا لنعتبر أن ذلك لن يتحقق إلا بتضافر الإرادات الحسنة، وبالجرأة على اتخاذ القرارات الشجاعة، من أجل صنع عهد جديد تنعم فيه كافة شعوب ودول المنطقة بالسلام والأمن والاستقرار والحرية والتقدم والازدهار.

ولا يفوتني في الختام، أن أشيد بما قامت به الحكومة السويسرية، من دور هام لدعم هذه المبادرة الحميدة، وما وفرته لها من ظروف جيدة لالتئام هذا الاجتماع الهام.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".